

﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم (سور الجزء الثلاثين دراسة تطبيقية)

د. خلود بنت يوسف بن محمد النشار

أستاذ مشارك تخصص التفسير وعلومه قسم الكتاب والسنة كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة

(kala) in the Holy Qur'an (Surahs of the Thirtieth Section:
An Applied Study)

Kholoud Yousef Muhammad

Nasharal_kholoud4@hotmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة حرف ﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سور الجزء الثلاثين، وهو أحد حروف المعاني التي لها أثر بالغ في التفسير؛ وقد حظي باهتمام علماء التفسير واللغة. ومن خلال هذا البحث نحاول الكشف عن معانيها ودلالاتها وذلك بسبر أقوال اللغويين والمفسرين، مع دراسة تطبيقية لمواقعها في سور الجزء الثلاثين من القرآن؛ والتي بلغت ثمانية عشر موضعاً ماثلة في ثمان سور جاءت كلها في نطاق المكي من السور، الذي يتسم أسلوبه بقوة الكلمة وفخامة اللفظ توافاً مع الطبيعة المجتمعية في تلك الحقبة الزمنية التي أمتاز أهلها بالقسوة والغلاظة والتصدي لدعوة نبينا محمد ﷺ؛ فناسب ذلك مواجهتهم بقوة الكلمة وبراعة الرد. والبحث يهدف إلى دراسة أحوال ﴿كَلَّا﴾ في سور الجزء الثلاثين، ومدى تأثيرها في سياق الآيات مع ذكر أقوال المفسرين واختلافاتهم في بيان دلالاتها التي تنوعت ما بين ردع وزجر، وتنبيه، وإرشاد وتوجيه، وتحقيق، واستفتاح، ورد جواب؛ وإن كان أشهرها معنى الردع والزجر. الكلمات الافتتاحية: كالا في القرآن - حروف المعاني - حرف كالا - الجزء الثلاثين.

الملخص بالانجليزي:

Research topic Kala in the Holy Quran) Surahs of the Thirtieth Part, an Applied Study(

Abstract:

This research deals with the study of the letter (Kala) in the Holy Quran, an applied study in the Surahs of the Thirtieth Part, which is one of the letters of meaning that has a great impact on interpretation; and it has received the attention of scholars of interpretation and language. Through this research, we try to reveal its meanings and connotations by exploring the statements of linguists and interpreters, with an applied study of its locations in the Surahs of the Thirtieth Part of the Quran; which reached eighteen locations spread across eight Surahs, all of which came within the scope of the Meccan Surahs, whose style is characterized by the strength of the word and the magnificence of the expression in accordance with the societal nature in that time period, whose people were characterized by cruelty, harshness, and resistance to the call of our Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him; so it was appropriate to confront them with the strength of the word and the skill of the response. The research aims to study the conditions of (Kalla) in the surahs of the thirtieth part, and the extent of its impact in the context of the verses, while mentioning the statements of the commentators and their differences in explaining its meaning, which varied between deterrence and reprimand, warning, guidance and direction, investigation, opening, and response; although the most famous of them is the meaning of deterrence and reprimand. Opening words: Kalla in the Qur'an - letters of meanings - the letter Kalla - the thirtieth part.

المقدمة

الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله لنا نوراً وسراجاً ونبراساً نهتدي به، والصلاة والسلام على خير معلم بعثه الله بلسانٍ عربي مبين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد: فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، ولا شك أن البحث في علومه المرتبطة به يوضح معناه، ويفصل آياته، ويعين على فهم السياق، وبالنظر في القرآن نجد تنوع الأساليب وتغاير الألفاظ والكلمات قوة وجزالة حسب ما تقتضيه طبيعة المجتمع حينذاك، فالكلمة القرآنية لها أثر بالغ في بيان المضمون القرآني بما تحمله من معانٍ ودلالات، والمجتمع المكي في تلك الحقبة الزمنية كان مُعرضاً عن الدعوة الإسلامية مجافياً لها كلها صدوداً وتحدياً وغلظة وقساوة مع المصطفى ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ؛ فكان من المناسب أن تكون الألفاظ القرآنية مشتملة على ما يناسب تلك الحقبة الزمنية من القوة والغمامة في الألفاظ. ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدنا السور المكية حافلة بهذا اللون من الألفاظ وخاصة سور الجزء الثلاثين، قال ابن عطية: "كتاب الله لو نزعته منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد"^١ وقد رأيت بعد استشارة الله ﷻ أن يكون البحث حول لفظة ﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم على أن تكون الدراسة التطبيقية في نطاق سور الجزء الثلاثين. والله تعالى أسأله العون والتوفيق والسداد.

الدراسات السابقة:

- ١- بحث بعنوان (دلالة "كَلَّا" في اللغة العربية والقرآن الكريم) للباحث فهمي رضا، وهو بحث تكميلي في قسم اللغة العربية، منشور في مجلة راية الإسلام بجامعة الراية في إندونيسيا، يتناول الجوانب اللغوية والنواحي الإعرابية، ويتقاطع مع هذا البحث في جزء من الجانب النظري، بينما يهمل الجانب التطبيقي التفسيري لسور الجزء الثلاثين.
- ٢- بحث بعنوان (كَلَّا في القرآن دراسة تركيبية دلالية) للدكتور سليمان عمر السحيباني، كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو بحث تكميلي في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، وقفت عليه عند ختام هذا البحث، وقد ركز فيه على الدراسة النحوية ودلالة اللفظة وتركيبها.

- ٣- بحث بعنوان (كَلَّا دلالتها ومواقعها في القرآن الكريم) للدكتور محمد عبد العليم، كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، وكان غالب اهتمامه فيه على الدراسة البلاغية.

أهمية الموضوع:

لا شك أن أهمية الموضوع تكمن في ارتباطه بكلام الله وتفهيم معانيه والوصول إلى معنى المفردة القرآنية وأثرها على السياق؛ وبالتالي فإن إيجاد دراسة تعتني بلفظة ﴿كَلَّا﴾ وبيان معناها ومواردها في القرآن الكريم مما يخدم هذا الجانب.

أهداف البحث:

- ١- القيام باستقراء الآيات القرآنية للوقوف على مواطن ﴿كَلَّا﴾ وجمع جزئيات الموضوع في موطن واحد.
- ٢- دراسة أحوال ودلالات ﴿كَلَّا﴾ في سور الجزء الثلاثين، وبيان المعنى المراد من الآية، ومدى تأثيرها في سياق الآيات مع ذكر أقوال المفسرين.
- ٣- إبراز العلاقة بين لفظة ﴿كَلَّا﴾ والسور المكية.

إشكالية البحث :

تظهر إشكالية البحث عند النظر في سياق الآيات ومدى اشتغالها على قوة الألفاظ وكثرة ورود كلمة ﴿كَلَّا﴾ فيها؛ لا سيما في السور المكية؛ مما يثير التساؤل عن سبب ذلك، ولما وردت ﴿كَلَّا﴾ في الآيات وما دلالتها؟ فيأتي هذا البحث إجابة عن تلك الأسئلة .

سبب اختيار موضوع البحث:

كثرة ورود لفظة ﴿كَلَّا﴾ في النصف الثاني من القرآن الكريم، وهي من الألفاظ الفخمة التي يعبر بها _غالباً_ عن الردع والزجر، كما تحمل دلالات أخرى أوردها المفسرون والنحويون في مؤلفاتهم^٢ .

حدود البحث

: موارد ﴿كَلَّا﴾ في سور الجزء الثلاثين.

منهج البحث:

سأسلك في كتابتي لهذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بتتبع آيات الجزء الثلاثين التي وردت فيها لفظة ﴿كَلَّا﴾ متخذة من سور الجزء الثلاثين دراسة تطبيقية للآيات التي وردت فيها، ومن ثم الوقوف على معانيها واستعمالاتها في القرآن، وشرحها شرحاً وافياً، مع بيان أسرارها وارتباطها بالسور المكية.

إجراءات البحث

: سلكت عدة إجراءات في هذا البحث وهي كالتالي:

- ١- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها، مع ذكر أرقامها في متن البحث كي لا تتقل الحواشي.
- ٢- تخرّيج الأحاديث من مظانها إن وجدت_ مع ذكر درجتها ما أمكن.
- ٣- توثيق كلام العلماء والمفسرين في الحاشية، فإن كان نقلاً منهم بنصه وضعته بين علامة التنصيص المعروفة مع الإحالة في الحاشية إلى مصدره، وإن كان بمعناه وضعته دون علامة وأحلت إليه في الحاشية بكلمة (انظر)، وعند التصرف في النص أحلت إليه بكلمة (تصرف).
- ٤- بيان معاني الألفاظ الغريبة من مصادرها إن وجدت_.
- ٥- بيان لمعاني ﴿كَلَّا﴾ في اللغة والقرآن الكريم، وذكر مواطن ورودها في الآيات.
- ٦- توضيح معناها في كل آية وردت فيها في سور الجزء الثلاثين مع ذكر أقوال المفسرين.
- ٧- شرح الآيات إجمالاً في حالة إن كان لها ارتباط بورود ﴿كَلَّا﴾ قبلها أو بعدها.
- ٨- تذييل البحث بفهرسي المصادر والمراجع والموضوعات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة:

ذكرت فيها عنوان البحث، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلته، وحدوده، ومنهجه، والخطة فيه.

مصادر البحث:

الرجوع إلى المصادر الأصلية في التفسير وعلوم القرآن الكريم وما يتصل بها من المعاجم اللغوية، وكذا الاستفادة من الشبكة المعلوماتية للوصول إلى الأبحاث المتعلقة بجزيئات هذا البحث.

المبحث الأول: ﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم وفيه ثلاث مطالب: **المطلب الأول:** معاني ﴿كَلَّا﴾ واستعمالاتها. **المطلب الثاني:** موارد ﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم. **المطلب الثالث:** ارتباط ﴿كَلَّا﴾ بالسور المكية المبحث الثاني: ﴿كَلَّا﴾ في سور الجزء الثلاثين دراسة تطبيقية. **الخاتمة:** وتضم أهم النتائج والتوصيات. ثم قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات. **وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين**

المبحث الأول: ﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معاني ﴿كَلَّا﴾ واستعمالاتها.

المعنى الأصلي لـ ﴿كَلَّا﴾ هو: نفي الجواب، فتحول الجملة من الإثبات إلى الرد والرفض والنفي، وقد يضاف إليها معنى آخر، فتصرف إليه استناداً إلى السياق. وتتضمن درجة من النفي والردع والزجر المؤكد مما لا تتضمنه (لا) و (ما) ولا غيرهما من أدوات النفي^٢. وهي من حروف المعاني التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم، ولها استعمالات ومعان ودلالات في اللغة القرآن الكريم. وتحديد معنى كل موضع من مواضعها في القرآن الكريم يحتاج إلى تحليل دقيق للسياق الذي وردت فيه، فهي عند النحاة وأهل اللغة على مذاهب مختلفة^٤ **الأول:** بمعنى الردع والزجر، وأنها ردّ لما قبلها. وهو المعنى المشهور لها في المعاجم وكتب اللغة، وبه قال أكثر أهل المعاني^٥. وهذا القول عند ثعلب، والخليل، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج، والنحاس، وأكثر البصريين؛ ولا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى أنهم يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

الثاني: بمعنى حقاً، تأكيداً لما بعدها. وهو قول الكسائي، وأبي حاتم السجستاني ومن وافقهما؛ فيبتدأ بها لتأكيد ما بعدها. وهم يرون أن ﴿كَلَّا﴾ ليست دائماً بمعنى الردع والزجر. **الثالث:** بمعنى (الآ) الاستفتاحية. وهو قول أبي حاتم، وابن هشام صاحب المغنى. **الرابع:** حرف جواب بمنزلة

(إي) و(نعم) وتستعمل مع القسم، كقولك: "كَلَّا وَرَبِّ الْكُفَّةِ" بمنزلة "إي ورب الكعبة"، ومثلوا له بقوله تعالى ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ٣٣﴾^٦ يعني: إي والقمر. وهو قول الفراء، والنضر بن شميل. وبين ابن فارس في مقالته أن ﴿كَلَّا﴾ لها أربعة معانٍ^٧:

١- الرد.

٢- الردع.

٣- صلة اليمين؛ أي تأكيداً للقسم.

٤- التحقيق لما بعده من الأخبار.

وقال: "إن سأل سائل عن (كَلَّا) فقل: هي في كتاب الله على أربعة أوجه، يجمعها وجهان: رد، وردع، وهما متقاربان. وتحقيق، وصلة يمين، وهما متقاربان. والرد هو الذي يوقف عليه"^٨. **واختلف في ﴿كَلَّا﴾ هل هي بسيطة أو مركبة:** مذهب الجمهور أنها بسيطة، بينما هي عند ثعلب: مركبة من كاف التشبيه ولا النافية، وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين^٩، وقد ردّ هذا القول ابن فارس في رسالته مقالة ﴿كَلَّا﴾^{١٠}. وأما الوقف عليها فمختلف فيه على أحوال أربعة^{١١}:

١- منها ما يوقف عليه ولا يبتدأ به.

٢- ومنها ما يبتدأ به ولا يوقف عليه.

٣- ومنها ما يجوز فيه الأمران.

٤- ومنها ما لا يوقف عليه ولا يبتدأ به.

المطلب الثاني: موارد ﴿كَلَّا﴾ في القرآن الكريم.

وردت ﴿كَلَّا﴾ في القرآن في ثلاث وثلاثين موضعاً، تتضمنها خمس عشرة سورة كلها في النصف الثاني من القرآن الكريم؛ فليس في النصف الأول شيء منها. وفيما يلي بيان لمواردها في الجزء الثلاثين ١٣ مرتبة على حسب ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم، وقد جات ﴿كَلَّا﴾ في ثمانية عشر موضعاً ماثوثة في ثمان سور.

١- سورة النبأ: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في موضعين عند قوله تعالى ﴿كَلَّا سِعَامُونَ ٤﴾ و﴿كَلَّا سِعَامُونَ ٥﴾.

٢- سورة عبس: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في موضعين عند قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١﴾، وقوله ﴿كَلَّا لَمَّا يَقُضْ مَا أَمَرُهُ ٣٣﴾.

٣- سورة الانفطار: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ٩﴾.

٤- سورة المطففين: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في أربعة مواضع وهي قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ١﴾، وقوله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤﴾، وقوله ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ١٥﴾، وقوله سبحانه ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾.

٥- سورة الفجر: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في موضعين هما قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْبَيْتَ ١٧﴾، وقوله ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ١١﴾.

٦- سورة العلق: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في ثلاثة مواضع عند قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا صَغِيرٌ ٦﴾، وقوله تعالى ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنَشْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ١٥﴾، وقوله ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩﴾.

٧- سورة التكاثر: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها في ثلاثة مواضع متتالية وهي قوله تعالى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣﴾، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤﴾، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ٥﴾.

٨- سورة الهمزة: وردت ﴿كَلَّا﴾ فيها بموضع واحد وهو آخر موضع في الجزء الثلاثين وهو قوله تعالى ﴿كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْخَطْمَةِ ٤﴾.

المطلب الثالث: ارتباط ﴿كَلَّا﴾ بالسور المكية.

لا شك أن قوة الكلمة ووزنها يشير إلى ارتباطها من حيث كونها مكية أو مدنية؛ وإذا ما نظرنا إلى المعنى المشهور لـ ﴿كَلَّا﴾ المتضمن للردع والجزر والتقريع والتهديد والوعيد نجد أنها مناسبة للسور المكية، وأكثر ما ورد ذلك فيها، وهو الأسلوب اللائق بالمجتمع المكي في أول الإسلام؛ لأن أكثره جابرة وأكثر العتو كان فيها، فتكررت هذه الكلمة، على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم. بخلاف النصف الأول، وما نزل منه

في اليهود، لم يحتج إلى إيرادها فيه، لذلك وصغارهم. سئل أبي جعفر أحمد بن محمد^{١٤} عن ﴿كَلَّا﴾ لم تقع في النصف الأول منه؟ فقال: لأن معناها الوعيد؛ ردع وزجر وتنبية، فلم تنزل إلا بمكة إبعاد للكفار^{١٥} ولذا جعل بعض العلماء لفظ ﴿كَلَّا﴾ من الأدلة والقرائن على أن السورة التي يرد فيها هي سورة مكية، ولم يرد في السور المدنية نظراً لمغايرة الأسلوب الذي يتسق وفق أفراد المجتمع المدني. قال جماعة: متى سمعت ﴿كَلَّا﴾ في سورة فاحكم بأنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد وهذه صيغة من صيغ القرآن المكي^{١٦}.

المبحث الثاني: ﴿كَلَّا﴾ في سور الجزء الثلاثين دراسة تطبيقية.

تختلف دلالة ﴿كَلَّا﴾ في القرآن حسب السياق الذي وردت فيه، وقد تحتمل في الآية الواحدة أكثر من دلالة عند المفسرين.

سورة النبأ أو عم: مكية وهي أربعون آية، وتركز على إثبات البعث بالأدلة والبراهين. ث ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) نتحدث الآيات عن إنكار الله تعالى على أهل مكة تسأولهم عن يوم القيامة إنكاراً لوقوعها. وقيل المتساءل عنه هو القرآن، وقيل: نبوة محمد ﷺ. والأول أظهر؛ وهو البعث بعد الموت الذي اختلفوا فيه؛ وهو الخبر الهائل، العظيم الشأن. والمراد من الاستفهام تفخيم الأمر وتعظيمه ثم ردّ الله تعالى عليهم متوعداً لهم بقوله ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿كَلَّا﴾ وكلمة ﴿كَلَّا﴾ هنا رد بمعنى الردع لهم والزجر، ثم كرر الردع والزجر في الجملة الثانية. وهذا تهديد شديد، ووعيد أكيد، قال أهل المعاني: تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد وفي ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ إشارة إلى أن الوعيد الثاني أبلغ من الأول. ^{١٧} قال مقاتل: وعيد على إثر وعيد. ^{١٨} وقال الزمخشري وأبو حيان: "كَلَّا ردع للمتسائلين" ^{١٩} وأغلب المفسرين أنها ردع وزجر لكفار مكة ^{٢٠}. قال ابن عطية: "كَلَّا سيعلمون على جهة الرد الوعيد" ^{٢١}. وقال القرطبي: "وكَلَّا ردّ عليهم في إنكارهم البعث أو تكذيبهم القرآن، فيوقف عليها. ويجوز أن يكون بمعنى حقاً _ أي حقاً ليعلمن صدق ما جاء به محمد من القرآن ومما ذكره لهم من البعث بعد الموت_، أو (ألاً) فيبدأ بها ^{٢٢}. ويرى ابن فارس أنها تحقيق لما بعدها ^{٢٣} سورة عبس: مكية وهي اثنتان وأربعون آية، وتركز على حقيقة دعوة القرآن وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها ث ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنَّى عَنْهُ يُؤفَى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) رَفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ (٢١) فَأَقْبَرَهُ (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (٢٣) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ (٢٤) بعد أن انتهى المقطع الأول من السورة بعتاب الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ على عبوسه في وجه ابن أم مكتوم وانشغاله برؤساء قريش؛ جاء المقطع الثاني مبتدئاً بقوله تعالى ﴿كَلَّا﴾، والآيات فيه تتحدث عن أن القرآن موعظة وتذكرة، ثم عرج بعد ذلك إلى بيان نعم الله في نفس الإنسان وقد وردت ﴿كَلَّا﴾ في هذا المقطع مرتين، في أوله وآخره؛ وكلاهما في معرض الردع والتوجيه والزجر فقوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ أي: لا تفعل مثل فعلك مع ابن أم مكتوب من الإعراض عن الفقير، والتصدي للغني مع كونه ليس ممن يتركى، وإن هذه الآيات أو السورة أو القرآن موعظة؛ فعرفه ﷺ بأن الهداية لا تحتاج لمجهود ومحاولات كثيرة، وأن هذا التأديب الذي أوحى إليه به كان لإجلال الفقراء، وهذا القرآن تذكرة لتنبية الغافلين؛ فمن رغب اتعظ بها، وهي مودعة في صحف شريفة القدر. ثم بعد بيان حال القرآن وأنه كتاب الذكرى والموعظة، ذم الله ﷻ الإنسان ووبخه على كفران نعم ربه، وتكبره عن قبول هداية الله له، وأنه استحق أنواع العقاب؛ مذكراً له بخلقه من الشيء الحقيق، وأنه قادر على إعادته كما بدأه، ثم لامه على تقصيره، وأكد كفره بالنعم بقوله تعالى ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ كَلَّا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدى حق الله عليه، وهذا ردّ على المكذبين بالبعث وردع وزجر للإنسان عما هو عليه، فلم يخل إنسان من تقصير قط، وما قضى ما أمره الله إلا القليل. ^{٢٤} قال الزمخشري في الموضع الأول: "كَلَّا ردع عن المعاتب عليه"، وقال في الموضع الآخر: "كَلَّا ردع للإنسان عما هو عليه لَمَّا يَقْضِ، أي: لم يقض بعد" ^{٢٥} وبمثله قال أهل التفسير ^{٢٦} وقال القرطبي: "كلا كلمة ردع وزجر"، وقال في الموضع الآخر: "قال الحسن: أي حقاً لم يقض، أي: لم يعمل بما أمر به ... إلى أن قال: قال ابن الأنباري: الوقف على كَلَّا قبيح، والوقف على أمره وانشره جيد، وكَلَّا على هذا بمعنى حقاً" ^{٢٧} ويرى ابن فارس أن ﴿كَلَّا﴾ في الموضع الأول تحقيق لما بعدها، وأن (إن) يكون تأكيداً، و(كَلَّا) زيادة تأكيد؛ وتكون أيضاً للردع؛ وتحقيق في الموضع الثاني؛ إذ قال: "ومن التحقيق قوله ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾، أي: أنه لم يقض ما أمر به" ^{٢٨}. ويرى أبو جعفر أحمد بن محمد أنها بمعنى (ألاً)، قال: "﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ أي: ألا إنها تذكرة" ^{٢٩} سورة الانفطار: مكية وهي تسع عشرة آية، تركز على تصوير مشاهد يوم القيامة قال تعالى: ﴿كَلَّا لَ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ (١) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (٢) كِرَامًا كَثِيرِينَ (٣) يَكْمُونَ مَا تُنْفَعُونَ (٤)﴾. مطلع هذه السورة تحدث عن بيان أمارات

الساعة وما يصاحبها من تبدل في الكون، مع التنديد ببحود الإنسان نعم ربه، ثم ذكر سبحانه علة هذا الجحود وهو إنكار البعث؛ فقال تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ ردع لهم وزجر عن الاعتراض بكرم الله تعالى وجعله ذريعة للكفر به، والواقع أنهم يكذبون بيوم الحساب؛ ولذا أعقب ذلك بتحذيرهم من العناد والتكذيب مخبراً سبحانه أن جميع أعمالهم ترصدها الملائكة.^{٣٠} قال الزمخشري: كَلَّا ارتدعوا عن الاعتراض بكرم الله والتسلق به"^{٣١} ، وقال أبو حيان في تفسيره: "كَلَّا: ردع وزجر لما دل عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى، أو لما دل عليه ما بعد كَلَّا من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين"^{٣٢} وبنحوه قال أهل التفسير^{٣٣}. وقال القرطبي: "يجوز أن تكون كَلَّا بمعنى حقاً و (ألا) فيبتدأ بها. ويجوز أن تكون بمعنى (لا) على أن يكون المعنى ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله محقون؛ يدل على ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾"^{٣٤}. وقيل: أي ليس الأمر كما تقولون من أنه لا بعث، وقيل: هو بمعنى الردع والزجر، أي: لا تغتروا بحلم الله وكرمه"^{٣٥}. أما ابن فارس فقال: "هو تحقيق لما بعده"^{٣٦}. سورة المطففين: مكية وهي ست وثلاثون آية، تركز على تهديد المطففين وبيان بعض أحوال في الآخرة. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْمُومٌ ﴿٩﴾ وَلِلَّيْلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُلِيَ عَلَيْهِ عَيْنَانَا قَالَ أَسْطِطِرَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوجُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّمَا لَصَاوَأُ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ بَقَا هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِيبُهُمْ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾﴾. بدأ مطلع هذه السورة بالوعيد الشديد للمطففين في الكيل أو الوزن ثم أبانت أن كتاب أعمال الفجار الأشقياء في أسفل الأرض السابعة في ضيق في نار جهنم فقال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ ردعاً وزجراً عما هم فيه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب وتنبئها على أنه مما يجب أن يتاب عنه، أعقب ذلك ردع وزجر آخر عن الكسب الرائن على قلوبهم بقوله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ بين فيه أن سبب فعلهم ذلك هو انغماسهم في المعاصي التي حجب قلوبهم، ثم أبان تعالى أنهم مطرودون من رحمته فقال ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوجُونَ﴾ وهو ردع آخر لهم بين فيه أنهم استحقوا حجبهم في الآخرة عن رؤيته وكرامته فلا ينظرون إليه كما ينظر المؤمنون، وأردف ببيان صحائف الأبرار في عليين جمعاً بين الترهيب والترغيب فقال سبحانه ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ أي: حقاً إن كتاب الأبرار وهم المؤمنون في أعلى الجنة، أو ردع وزجر عن الباطل، ثم خُتمت السورة بوصف موقف المجرمين من المؤمنين.^{٣٧} فالموضع الأول ﴿كَلَّا﴾ في هذه السورة عند قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ جاء بمعنى الردع والزجر والتنبية قال الزجاج: "(كَلَّا) رَدْعٌ وَتَنْبِيهٌ"^{٣٨}، وهو قول المفسرين^{٣٩}. وقال الماوردي: "أما (كَلَّا) ففيه وجهان: أحدهما: حقاً. الثاني: أن كلا للزجر والتنبية"^{٤٠}، وعند أبي حاتم والحسن: كلا ابتداء يتصل بما بعده على معنى: حقاً.^{٤١} وهي كذلك عند ابن كثير إذ قال عند تفسير الآية: "حقاً إن مصيرهم ومأواهم لفي سجين"^{٤٢}، وبه قال ابن فارس^{٤٣}، والزرکشي^{٤٤}. أما ابن عطية فقد جوز أن تكون (كَلَّا) بمعنى "ألا" ونسب هذا القول إلى أبي حاتم فقال: "ويحتمل أن يكون استفتاحاً بمنزلة "ألا"، وهذا قول أبي حاتم واختياره"^{٤٥}، وأما أبو جعفر أحمد بن محمد فقد قال: "﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ على معنى: ألا إن كتاب الفجار لفي سجين"^{٤٦}. وأما الموضع الثاني فعند قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال الزمخشري: "كَلَّا ردع للمعتدى الأثيم"^{٤٧}، وبه قال أهل التفسير^{٤٨}، قال ابن فارس: "هو رد، أي: ليست بأساطير الأولين"^{٤٩}، وهي عند أبي حاتم لا يوقف عليها بمعنى (ألا) وهو قول أبي جعفر، و بمعنى (حقاً) عند الحسن البصري.^{٥٠} وأما الموضع الثالث فعند قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوجُونَ﴾ فأغلب المفسرين على أنها بمعن حقاً^{٥١}، قال القرطبي: "أي: حقاً إنهم يعني الكفار يوم القيامة لمحجوبون"^{٥٢}، وبه قال الزركشي^{٥٣}، وقيل: ردع وزجر، قال الزمخشري: "وفخمت كَلَّا ردعاً عن الكسب الرائن على قلوبهم، وكونهم محجوبين عنه: تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم، لأنه لا يؤذن على الملوك إلا للوجهاء المكرمين لديهم، ولا يحجب عنهم إلا الأندياء المهانون عندهم"^{٥٤}، وهي عند أبي حاتم وأبي جعفر بمعنى "ألا" ولا يوقف عليها.^{٥٥} وفي الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم ﷻ، وهو قول جمهور أهل السنة.^{٥٦} وأما (كَلَّا) في الموضع الرابع فعند قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ وهي عند أهل التفسير بمعنى حقاً^{٥٧}، وكذلك قال ابن فارس في مقالته^{٥٨}، بينما قال الزمخشري: "كَلَّا ردع عن التكذيب" والتكرار تأكيد للردع^{٥٩} وبه قال القنوجي^{٦٠}، وقال أبو جعفر أحمد بن محمد أنها بمعنى (ألا) "سورة الفجر: مكية وهي ثلاثون آية، تركز على التحذير من الاعتراض بحلم الله تعالى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رَزَقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَخْشَوْنَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَ يَوْمِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمِذٍ يَبْعَثُ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَآنِ لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾﴾ مجمل الآيات يعرض قصور نظر الإنسان وسوء تفكيره حين يعتقد

أن ابتلاء الله بالفقر والتقتير إهانة له، وأن التوسعة عليه بالمال والنعم إكراماً له واصطفاءً. غافلاً عن حكمة الله تعالى؛ فإن التقتير قد يؤدي إلى كرامة الدارين، والتوسعة قد تؤدي إلى الانهماك في حب الدنيا. ولذلك ذمّه وردعه بقوله ﴿كَلَّا﴾ كلمة للردع والزجر، أي ليس الإكرام الغنى، والإهانة بالفقر، وإنما هو بالطاعة والمعصية.^{٦٢} فقلوه تعالى ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ردع وزجر للناس؛ فليس الأمر كما زعموا، وذم لهم لقبّيح أفعالهم وهو أنه يكرمهم بكثرة المال ولا يؤدون حق الله فيه؛ فأنتم أيها الأغنياء لا تكرمون اليتيم، ولا تحضون أنفسكم أو غيركم على إطعام المساكين، ولا يحث بعضكم بعضاً على صلة الفقراء والإحسان إلى المحتاجين، وتؤثرون الدنيا على الآخرة، والله يحب السعي للآخرة؛ لذا أعقب ذلك بقوله ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ وهو ردع آخر لهم، مخبراً فيه عما يقع يوم القيامة من أهوال عظيمة؛ ذلك اليوم الذي يندم فيه الإنسان على ما قدم في الدنيا.^{٦٣} وأغلب المفسرين على أن ﴿كَلَّا﴾ في الموضعين رد بمعنى الردع والزجر^{٦٤}. وذكر ابن فارس في مقالته أنها هنا للرد^{٦٥}؛ أما السمرقندي في تفسيره فقال: "كَلَّا أي: حقاً يعني: ليس إهانتني وإكرامي، في نزع الماء والولد"، وقال في الموضع الآخر: "كَلَّا يعني: حقاً إذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا يعني: زلزلت الأرض زلزالها، والتكرار للتأكيد"^{٦٦}، ووافقه ابن كثير في الموضع الثاني^{٦٧}، بينما قال أبو جعفر أنها بمعنى: (ألا) أي: ألا إذا دكت الأرض دكاً دكاً.^{٦٨} **سورة العلق: مكية وهي تسع عشرة آية، تركز على فضل العلم وأهميته قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ﴾** ^(١) **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ** ^(٢) **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ** ^(٣) **عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ** ^(٤) **أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ** ^(٥) **أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ** ^(٦) **أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ** ^(٧) **أَرَأَيْتَ بَإِنَّ اللَّهَ يَرَىٰ** ^(٨) **كُلَّ لَئِن لَّرَبُّنَا لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ** ^(٩) **نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ^(١٠) **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ** ^(١١) **سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ** ^(١٢) **كَلَّا لَا تُطَعَّمُهُ سَفْهًا وَأَسْجَدَ أَقْرَبَ** ^(١٣) **تحدث مطلع السورة عن مظاهر القدره الإلهية، وعدد نعمه ومننه العظمى على الإنسان بتعليمه القراءة والكتابة وما لم يعلم، ثم ذكر السبب الحقيقي لكفر الإنسان وطغيانه وهو حب الدنيا والاعتزاز بها؛ مما شغله عن شكر نعمه تعالى** ^{٦٩}؛ **لذا قال ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ﴾** أي: ارتدع وانزجر أيها الإنسان، عن كفرك بنعمة الله عليك، وتجاوزك الحد في العصيان؛ لأن رأيت نفسك مستغنياً بالمال والقوة والأعوان^{٧٠} وقد ذكر المفسرون أنها نزلت في أبي جهل؛ لأنه قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه؛ وذلك أنه طغى لغناه ولكثرة من يغشى نأديه من الناس؛ فناصر رسول الله ﷺ العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد.^{٧١} قال الطبري في تفسيره: "(كَلَّا) يقول تعالى ذكره: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان أن يُنعم عليه ربه بتسويته خلقه، وتعليمه ما لم يكن يعلم، وإنعامه بما لا كُفء له، ثم يكفر بربه الذي فعل به ذلك، ويطغى عليه أن رآه استغنى"^{٧٢}، وقال الزمخشري: "إنه ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه"^{٧٣} وبه قال أهل التفسير^{٧٤} ومن المفسرين من قال ﴿كَلَّا﴾ بمعنى حقاً^{٧٥}؛ لأنه ليس قبلها ولا بعدها شيء يتوجه إليه الردع، وهو مذهب الكسائي ومن تبعه، أي: حقاً إن الإنسان ليطغى^{٧٦}، وبه قال ابن فارس^{٧٧} وقوله تعالى ﴿كَلَّا لَئِن لَّرَبُّنَا لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ متصلة بما قبلها، وهي رد للناهي وردع له؛ لئن لم ينته عما هو فيه أو عليه من الكفر لنأخذن بناصيته، أي: لنجرنّها إلى النار، وهذا تهديد ووعد له بالعقاب الشديد، ثم ختمت السورة بأمر النبي ﷺ بعدم طاعة هذا الطاغية، والإقبال على عبادة ربه^{٧٨}؛ فقال سبحانه ﴿كَلَّا لَا تُطَعَّمُهُ سَفْهًا وَأَسْجَدَ أَقْرَبَ﴾ ^(١٣) قال أهل التفسير: كَلَّا ردع لأبى جهل وردّ عليه، لا تُطَعَّمُهُ، أي: ليس الأمر على ما يقول أبو جهل في نهيه إياك يا محمد عن الصلاة وطاعة ربك، لا تطعه فيما أمرك به، واسجد لربك واقترب منه بالدعاء والعمل الصالح في السجود^{٧٩}، وبه قال ابن فارس^{٨٠} ومنهم من يرى أنها للتحقيق في الموضعين^{٨١}، وإلى ذلك ذهب السمرقندي إذ قال في تفسيره: "عني: حقاً لئن لم يمتنع أبو جهل، عن إيذاء النبي ﷺ، وقال في الموضع الآخر: كَلَّا لَا تُطَعَّمُهُ يعني: حقاً لا تطعه في ترك الصلاة يا محمد واسجد"^{٨٢}، وابن فارس يرى ذلك في الموضع الأول فقط^{٨٣}. **سورة التكاثر: مكية وهي ثمان آيات، تركز على التذكير بالموت والحساب والتحذير من الغفلة قَالَ تَعَالَى: ﴿الْهَنَكَمُ التَّكَاثُرُ﴾** ^(١) **حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ^(٢) **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ^(٣) **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ^(٤) **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ** ^(٥) **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ^(٦) **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ** ^(٧) **ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ^(٨) **تحدث السورة عن ذم الانشغال بملذات الدنيا عن طاعة الله تعالى والعمل لها والاعتزاز بها، والتحذير من الغفلة وترك الاستعداد للآخرة، مع الإنذار بالسؤال عن جميع الأعمال يوم القيامة، قال تعالى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** ردع وزجر؛ أي: سوف تعلمون عاقبة تفاخركم عند النزح وفي القبر وفي الآخرة، **﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** التكرار لتأكيد التهديد والإنذار كعادة العرب إذا أرادت التغليظ والتخويف كررت الكلمة مرتين؛ و(ثُمَّ) دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشدّ **﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾** زيادة في الردع والزجر، أي: ارتدعوا عن هذا اللهو بالدنيا والاعتزاز بها؛ فإنكم لو تعلمون الأمر الذي أنتم صائرون إليه علماً يقيناً لبادرتم إلى صالح الأعمال، ولما ألهاكم التباهي عن أمر الآخرة العظيم والإعداد لها.^{٨٤} فعامة أهل التفسير على أن (كَلَّا) في هذا الموضع الثالث للردع والزجر كالموضعين الأولين، قال الزجاج عند تفسيره للآيات: "(كَلَّا) ردع وتنبية"^{٨٥}، وقال ابن

فارس: "ردعهم عن التكاثر، ثم أعاد أخرى فقال كلا، أي إنكم افنخرتم وتكاثرتم ووطنتم أن هذا ينفع شيئاً، ثم أكد ذلك بقوله كلا ثم كلا إبلاغاً في الموعظة"^{٨٦} والسورة تثبت عذاب القبر - أعاذنا الله برحمته وفضله -، قال الطبري: " وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر؛ لأن الله تعالى ذكره، أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر، أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهذداً"^{٨٧} وقيل: إن (كلاً) بمعنى حقاً؛ كأنه قيل: حقاً لو تعلمون علم اليقين، قاله الحسن، وقيل هي في المواضع الثلاثة بمعنى (ألا)، قاله ابن أبي حاتم، وأبو جعفر أحمد بن محمد.^{٨٨} سورة الهمزة: مكية وهي تسع آيات، تركز على الوعيد للمغترين والمتعاليين قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَّيْكَ لِهَمْزٍ لَمْزَةٍ﴾ (١) الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقَدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي غَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩) تتحدث السورة عن مشكلة متفشية عند بعض الناس، وهي الطعن في الآخرين بالغيبة أثناء غيابهم، أو بالعيب أثناء حضورهم، وقد بدأت بالإخبار عن العذاب الشديد لكل طعان للناس ينتقص من الآخرين، ثم دمت السورة الذين يحرصون على جمع الأموال في الدنيا، وخُتمت بردع الفريقين.^{٨٩} قال المفسرون في قوله تعالى ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ ردع وزجر لكل من يظن أن ماله يضمن له الخلود؛ فليس الأمر كما يظن؛ بل ليطرحن هو وماله في النار التي هَوَّلَ من شأنها ووصفها بعدة أوصاف.^{٩٠} وقال ابن فارس: " هو رد؛ أي: ليس كما يظن؛ فإن ماله لن يخلده"^{٩١}، بينما قال الرازي في تفسيره: كلا فيه وجهان أحدهما: أنه ردع له، والثاني معناه: حقاً لينبذن^{٩٢}، وبه قال الزركشي^{٩٣}، وكلاهما صحيح^{٩٤}، بينما يرى أبو جعفر أحمد بن محمد أنها بمعنى (ألا) حيث قال: "أي: ألا لينبذن في الحطمة"^{٩٥}.

الذاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد المولى ﷺ على ما منَّ به عليّ من إتمامه، وجزيل إحسانه على عونه وتوفيقيه، وأصلي وأسلم على خير خلقه نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، وبعد فهذه أهم ما خلُص إليه البحث من نتائج:

- ١- وردت ﴿كَلَّا﴾ في النصف الثاني من القرآن؛ ولم ترد في النصف الأول مطلقاً، كلها في السور المكية.
 - ٢- مجئ ﴿كَلَّا﴾ في السور المكية مناسب لحالة المجتمع المكي المتسمة بالغلاظة والقسوة؛ فالناظر لكفار مكة يلاحظ شدة عداوتهم للنبي ﷺ ومن معه من المستضعفين.
 - ٣- جمهور العلماء على أنها للرد؛ واختلفوا في دلالتها، والأشهر عندهم أنها للردع والزجر.
 - ٤- تنوعت معانيها ما بين ردع وزجر، وتنبيه، وإرشاد وتوجيه، وتحقيق، واستفتاح، ورد جواب.
 - ٥- قد تحتل ﴿كَلَّا﴾ في بعض الآيات على أكثر من دلالة عند المفسرين.
 - ٦- أغلب ما جاء في سور الجزء الثلاثين دلالة الردع والزجر، ثم دلالة التحقيق.
- ومن أهم التوصيات التي أراها جديرة بالبحث: استقصاء أقوال العلماء والمفسرين لكل حرف من حروف المعاني ودراستها دراسة تطبيقية في القرآن الكريم. هذا والله تعالى أعلى وأعلم؛ فإن وفقت في هذه الدراسة فله الفضل والمنه، وإن أخطأت فأسأله العفو والمغفرة .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ١- الإتيان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢- الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط "هو إعراب القرآن مستلاً من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (المتوفى: ٧٤٥هـ)"، د. ياسين جاسم المحميد، الطبعة: بدون.
- ٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
- ٤- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، ط: بدون.
- ٥- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

- ٦- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد النجار، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ط: بدون.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط: بدون.
- ٩- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بدون.
- ١٠- التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: بدون.
- ١١- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، الطبعة: ١٩٨٤ هـ.
- ١٢- تفسير الإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس عبد المطلب القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م.
- ١٣- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٤- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٥- تفسير القرآن الكريم (جزء عم)، الشيخ محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية، القصيم - عنيزة، الطبعة التاسعة: ١٤٣٥هـ.
- ١٦- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدی البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
- ١٧- التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق - سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، الطبعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٨- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ١٩- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢١- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطية - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن علي المرادي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٢٣- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادى الزجاجي (المتوفى: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
- ٢٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط: بدون.

- ٢٥- رسالة كلا في الكلام والقرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: ١٩٨٠م.
- ٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ٢٧- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ٢٨- شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش بن علي أبو البقاء (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٢٩- الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبِلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي الْوَادِعِي (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الرابعة مزيّدة ومنقّحة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٠- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ٣١- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣٢- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- ٣٣- الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٣٤- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- ٣٥- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٦- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٣٧- لسان العرب لابن منظور، تحقيق: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٢٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ٣٩- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤٠- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٤١- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٤٢- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، طبعة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٤٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

- ٤٤- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٤٥- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
- ٤٦- مقالة "كلّاً" وما جاء منها في كتاب الله، لأحمد بن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: ١٩٨٠م.
- ٤٧- مقالة "كلّاً" وما جاء منها في كتاب الله، لابن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥هـ)، وهي رسالة ضمن كتاب: بحوث وتحقيقات العلامة عبد العزيز اليميني (المتوفى ١٣٨٩هـ)، أعدها للنشر: محمد عزيز شمس (المتوفى ١٤٤٤هـ)، تقديم: شاعر الفحام (المتوفى ١٤٢٩هـ)، مراجعة: محمد اليعلاوي (المتوفى ١٤٣٦هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.
- ٤٨- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، دار المصحف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٤٩- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، الطبعة: ٢٠٠٨م.
- ٥٠- النكت والعيون، علي بن محمد الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: بدون.
- ٥١- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

هوامش البحث

- ^١ المحرر الوجيز (٥٢/١) .
- ^٢ سيأتي بيان ذلك عند لاحقاً عند التعريف بها.
- ^٣ معجم حروف المعاني في القرآن الكريم لمحمد حسن الشريف (٨٠٤/٢).
- ^٤ انظر: الكتاب لسبويه (٢٣٥/٤) ، تهذيب اللغة للأزهري (١٩٩-١٩٨/١٠) ، مقالة "كلّاً" وما جاء منها في كتاب الله لابن فارس ص(٩٩-١٠٠) ، شرح المفصل لابن يعيش (١٣٢/٥) ، لسان العرب لابن منظور (١٣٢/١٢) ، الجنى الداني للمراي (٥٧٧/١) ، جمال القراء للسخاوي ص (٧٢١-٧٢٢) ، الإعراب المحيط للغرناطي (٢٦٤/٦) ، مغني اللبيب لابن هشام (٢٥٠-٢٤٩/١) ، البرهان للزركشي (٣٤١-٣٣٨/٤) ، بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي (٣٨٣-٣٨١/٤) ، الإتيان للسيوطي (٢٢٢-٢٢١/٢) ، المقصد لتلخيص ما في المرشد للسنيكي ص(١٠-١١) ، تاج العروس للزبيدي (٤٤٧-٤٤٥/٤٠) ، واكتفيت بذكر المصادر كلها هنا حتى لا تتقل الحواشي بالتكرار عند القول الثاني والثالث والرابع .
- ^٥ انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص(٢٩٥)، معاني القرآن وإعزابه للزجاج (٣٤٥/٣)، حروف المعاني والصفات للزجاجي ص(١١)، معاني القرآن للنحاس (٣٥٩/٤)، المفردات للراغب الأصفهاني ص (٧٢٥)، التبيان في إعراب معاني القرآن للعكبري (٨٨١/٢)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٣٨/٤).
- ^٦ سورة المدثر .
- ^٧ مقالة "كلّاً" وما جاء منها في كتاب الله لابن فارس ص (١١٠).
- ^٨ المصدر السابق باختصار يسير .
- ^٩ انظر: الجنى الداني للمراي (٥٧٨/١)، مغني اللبيب لابن هشام (٢٤٩/١)، تاج العروس للزبيدي (٤٤٩/٤٠)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عزيمة - القسم الأول (٣٨٠/٢).

- ١٠ لم أرغب بالتوسع في اختلافات النحاة وأهل اللغة ومن رغب بالاستزادة فلينظر المقالة ص (١٠١-١٠٢).
- ١١ انظر: الجنى الداني للمراي (٥٧٨/١)، المقصد لتلخيص ما في المرشد للسنيكي ص (١٠-١١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني (٤٠/١).
- ١٢ انظر: مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله لابن فارس ص (١١٠)، الجنى الداني للمراي (٥٧٨/١)، جمال القراء للسخاوي ص (٧٢٠-٧٢٣)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٤١/٤).
- ١٣ اقتصر على استقراء وذكر مواطن ورود ج ج في الجزء الثلاثين فقط من القرآن الكريم؛ اتباعاً لمنهج هذا البحث وحتى لا يطول ويخرج عن مساره وحدوده، وقد جاءت في سورة مريم في موضعين منها آية (٧٩) وآية (٨٢)، وموضع في سورة المؤمنون آية (١٠٠)، وموضعان في سورة الشعراء آية (١٥) وآية (٦٢)، وموضع في سبأ آية (٢٧)، وموضعان في سورة المعارج آية (١٥)، وآية (٣٩)، وأربعة مواضع في سورة المدثر آية (١٦) وآية (٣٢) وآية (٥٣) وآية (٥٤)، وثلاثة مواضع في سورة القيامة آية (١١) وآية (٢٠) وآية (٢٦).
- ١٤ هو ابن رستم الطبري النحوي؛ وينسب مرة بالطبراني. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٤٥٧/١). أفردته وحده بالبيان تمييزاً له عن ابن جرير الطبري المعروف صاحب التفسير والتاريخ؛ وحتى لا يخط بينهما.
- ١٥ انظر: رسالة كلا في الكلام والقرآن لأبي جعفر الطبري ص (٩١-٩٢)، منار الهدى للأشموني (٤١/١).
- ١٦ انظر: الجنى الداني للمراي (٥٧٨/١)، مغني اللبيب لابن هشام (٢٤٩/١)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٤١/٤)، الإتيان للسيوطي (٢٢١/٢).
- ١٧ انظر: جامع البيان للطبري (١٥١/٢٤)، الكشف للزمخشري (٦٨٤/٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٢٣/٥-٤٢٤)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٠٢/٨)، التفسير المنير للزحيلي (٨-٧/٣٠).
- ١٨ تفسير مقاتل بن سليمان (٥٥٨/٤).
- ١٩ الكشف (٦٨٤/٤)، البحر المحيط (٣٨٣/١٠).
- ٢٠ انظر: فتح القدير للشوكاني (٤٣٩/٥)، فتح البيان في مقاصد القرآن للفتوحاني (٢٩/١٥)، روح المعاني للألوسي (٢٠٣-٢٠٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١١/٣٠).
- ٢١ المحرر الوجيز (٤٢٤/٥).
- ٢٢ الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/١٩) بتصرف يسير، وانظر: رسالة ابن رستم الطبري ص (٩٥) قال: "ألا سيعلمون، ثم ألا سيعلمون".
- ٢٣ مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٨).
- ٢٤ انظر: جامع البيان للطبري (٢٢٥-٢٢٠/٢٤)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٢٣/٨)، فتح البيان للفتوحاني (٧٩/١٥)، تفسير القرآن الكريم جزء عم لابن عثيمين ص (٦٦)، التفسير المنير للزحيلي (٦٨-٦٤/٣٠) واللفظ له.
- ٢٥ الكشف (٧٠٣-٧٠٢/٤).
- ٢٦ انظر: مفاتيح الغيب للرازي (٥٨، ٥٥/٣١)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٩/١٠)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١٦٣/٢٠)، غرائب القرآن للنيسابوري (٤٤٧/٦)، روح المعاني للألوسي (٢٤٧/١٥).
- ٢٧ الجامع لأحكام القرآن (٢١٥/١٩، ٢١٩-٢٢٠)، وانظر: فتح البيان للفتوحاني (٨٣/١٥).
- ٢٨ مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٩-١٠٨).
- ٢٩ رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٦).
- ٣٠ انظر: جامع البيان للطبري (٢٤٧/٢٤)، التفسير المنير للزحيلي (١٠٣-١٠٤/٣٠).
- ٣١ الكشف (٧١٦/٤).
- ٣٢ البحر المحيط (٤٢٢/١٠).
- ٣٣ انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٩٥)، مفاتيح الغيب للرازي (٧٧/٣١)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٧٨/٣٠)، روح المعاني للألوسي (٢٦٩-٢٧٠).
- ٣٤ سورة الانفطار.

- ^{٣٥} الجامع لأحكام القرآن (٢٤٧/١٩) باختصار، وانظر: رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٦) قال: "أي: (ألا) بل تكذبون بالدين"، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٨١٠٥/١٢).
- ^{٣٦} مقالة "كلّ" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٨).
- ^{٣٧} التفسير المنير للزحيلي (١٢٦-١١٠/٣٠).
- ^{٣٨} معاني القرآن وإعرابه (٢٩٨/٥).
- ^{٣٩} انظر: الوسيط للواحيدي (٤٤٣/٤)، تفسير القرآن للسمعاني (١٧٩/٦)، الكشف للزمخشري (٧٢١/٤)، زاد المسير لابن الجوزي (٤١٤/٤)، مفاتيح الغيب للفخر الرازي (٨٦/٣١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٧/١٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٢٧/١٠)، روح المعاني للألوسي (٢٧٧/١٥).
- ^{٤٠} النكت والعيون (٢٢٧/٥).
- ^{٤١} انظر: الوسيط للواحيدي (٤٤٣/٤)، زاد المسير لابن الجوزي (٤١٤/٤)، مفاتيح الغيب للفخر الرازي (٨٦/٣١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٧/١٩).
- ^{٤٢} تفسير القرآن العظيم (٣٤٩/٨).
- ^{٤٣} مقالة "كلّ" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٨).
- ^{٤٤} البرهان في علوم القرآن (٣٣٩/٤).
- ^{٤٥} المحرر الوجيز لابن عطية (٤٥١/٥).
- ^{٤٦} رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٦).
- ^{٤٧} الكشف (٧٢١/٤).
- ^{٤٨} نظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٩٨-٢٩٩/٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٩/١٩)، اللباب لابن عادل (٢١٤/٢٠)، فتح البيان للفتنوجي (١٣٠/١٥)، روح المعاني للألوسي (٢٧٩/١٥).
- ^{٤٩} مقالة "كلّ" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٧).
- ^{٥٠} الهداية لمكي بن أبي طالب (٨١٢٦/١٢)، وانظر: رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٩/١٩).
- ^{٥١} انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٤٩/٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦١/١٩)، فتح القدير للشوكاني (٤٨٥/٥)، فتح البيان للفتنوجي (١٣٢/١٥)، روح المعاني للألوسي (٢٨٠/١٥)، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، جزء عمّ ص (١٠٠).
- ^{٥٢} البرهان في علوم القرآن (٣٣٧/٤).
- ^{٥٣} الجامع لأحكام القرآن (٢٦١/١٩).
- ^{٥٤} الكشف (٧٢١-٧٢٢/٤)، وانظر: فتح القدير للشوكاني (٤٨٥/٥)، فتح البيان للفتنوجي (١٣٢/١٥)، روح المعاني للألوسي (٢٨٠/١٥).
- ^{٥٥} الهداية لمكي بن أبي طالب (٨١٢٦٨/١٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤٥١-٤٥٢/٥)، وانظر: رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٧).
- ^{٥٦} انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٦٢٣/٤)، تفسير الإمام الشافعي (١٤٣٠/٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٩٩/٥)، تفسير القرآن للسمعاني (١٨١/٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٤١٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٦١/١٩)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢١٦/٢٠)، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، جزء عمّ ص (١٠٠).
- ^{٥٧} انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٥٨/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/١٩)، البرهان للزركشي (٣٣٧/٤)، فتح البيان للفتنوجي (١٣٢/١٥)، التفسير المنير للزحيلي (١٢٦/٣٠).
- ^{٥٨} مقالة "كلّ" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٨).
- ^{٥٩} الكشف (٧٢٢/٤).
- ^{٦٠} فتح البيان (١٣٢/١٥).

^{٦١} رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٧).

^{٦٢} التفسير المنير للزحيلي (٢٣٠/٣٠). وانظر: جامع البيان للطبري (٤١٢/٢٤ -)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩٨/٣)، فتح القدير للشوكاني (٥٣٣/٥-٥٣٤).

^{٦٣} التفسير المنير للزحيلي (٢٣٢/٣٠، ٢٣٧). وانظر: جامع البيان (٤١٦/٢٤ -)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩٩/٣)، فتح القدير للشوكاني (٥٣٥/٥).

^{٦٤} الوسيط للواحد (٥١٥/٢٣)، الكشف للزمخشري (٧٥٠/٤ - ٧٥١)، مفاتيح الغيب للرازي (١٥٧/٣١ - ١٥٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٢/٢٠، ٥٤)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٣١١/٥)، فتح القدير للشوكاني (٥٣٤/٥ - ٥٣٥)، فتح البيان للقنوجي (٢٢٧/١٥، ٢٢٩)، روح المعاني للألوسي (٣٤١/١٥ - ٣٤٢).

^{٦٥} مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله لابن فارس ص (١٠٦ - ١٠٧).

^{٦٦} بحر العلوم (٥٧٩/٣ - ٥٨٠).

^{٦٧} تفسير القرآن العظيم (٣٩٩/٨).

^{٦٨} رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٧).

^{٦٩} التفسير المنير للزحيلي (٣٠ / ٣٢٤).

^{٧٠} التفسير المنير للزحيلي (٣٠ / ٣١٨).

^{٧١} لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص (٢١٤)، الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي ص (٢٣٥)، الاستيعاب في بيان الأسباب للهلال وآل نصر (٥٣٦/٣ - ٥٣٧)، وانظر: جامع البيان للطبري (٥٢٣/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه (٣٤٥/٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥٠٢/٥)، مفاتيح الغيب للرازي (٢١٩/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢٣/٢٠).

^{٧٢} جامع البيان (٥٢٢/٢٤).

^{٧٣} الكشف (٧٧٧/٤)، وانظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨٣٥٣ / ١٢)، مفاتيح الغيب للرازي (٢١٩/٣٢).

^{٧٤} انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٣٢٥/٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٥٠٨/١٠)، فتح البيان للقنوجي (٣١٢/١٥)، روح المعاني للألوسي (٤٠٣/١٥).

^{٧٥} تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، جزء عمّ ص (٢٦٤).

^{٧٦} معالم التنزيل للبغوي (٤٧٩/٨)، زاد المسير لابن الجوزي (٤٦٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢٣/٢٠)، اللباب لابن عادل (٤١٧/٢٠). وانظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٩٨/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥٠٢/٥)، مفاتيح الغيب للرازي (٢١٩/٣٢)، الجواهر الحسان للثعالبي (٦٠٨/٥)، فتح البيان للقنوجي (٣١٢/١٥)، التفسير المنير للزحيلي (٣٠ / ٣١٥).

^{٧٧} مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٨).

^{٧٨} انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٤٥/٥ - ٣٤٦)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٣٨/٤ - ٤٣٩)، روح المعاني للألوسي (٤٠٨/١٥)، التفسير المنير للزحيلي (٣٠ / ٣٢٣ - ٣٢٤).

^{٧٩} انظر: الهداية لمكي بن أبي طالب (٨٣٥٨ - ٨٣٥٧ / ١٢)، الكشف للزمخشري (٧٧٩ - ٧٧٨ / ٤)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٢٤/٣٢ - ٢٢٦)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٣٢٦/٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥١٢ - ٥١١ / ١٠)، فتح البيان للقنوجي (٣١٥ - ٣١٨ / ١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٤٩/٣٠ - ٤٥٣)، روح المعاني للألوسي (٤١٠/١٥).

^{٨٠} مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٩).

^{٨١} تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، جزء عمّ ص (٢٦٧، ٢٦٤).

^{٨٢} بحر العلوم للسمرقندي (٥٩٩/٣ - ٦٠٠).

^{٨٣} مقالة "كلًا" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٨).

^{٨٤} انظر: جامع البيان للطبري (٥٧٩/٢٤ - ٥٨١)، الكشف للزمخشري (٧٩٢/٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥١٨/٥)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٧٢ - ٢٧١ / ٣٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٣/٢٠)، فتح البيان للقنوجي (٣٦٦/١٥ - ٣٦٧)، التحرير والتنوير لابن عاشور

(٥٢١/٣٠)، روح المعاني للألوسي (٤٥٣/١٥)، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص (٣٠٧)، التفسير المنير للزحيلي (٣٨٥-٣٨٣/٣٠) واللفظ له.

^{٨٥} معاني القرآن وإعرابه (٣٧٥/٥).

^{٨٦} مقالة "كلّ" وما جاء منها في كتاب الله ص (١٠٩).

^{٨٧} جامع البيان (٥٨٠/٢٤).

^{٨٨} انظر: رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٦)، مقالة كلا لابن فارس ص (١٠٩)، النكت والعيون للماوردي (٣٣١/٦)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٧٢/٣٢)، الجامع لأحكام القرطبي (١٧٤/٢٠)، فتح البيان للقنوجي (٣٦٧/١٥)، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين ص (٣٠٧)، التفسير المنير للزحيلي (٣٨٥-٣٨٦/٣٠).

^{٨٩} التفسير المنير للزحيلي (٣٩٦/٣٠).

^{٩٠} انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٢٩٥)، جامع البيان للطبري (٥٩٧-٥٩٨/٢٤)، الكشف للزمخشري (٧٩٦/٤)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٣٣٧/٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٥٤١/١٠)، فتح البيان للقنوجي (٣٨٣/١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٣٩/٣٠)، روح المعاني للألوسي (٤٦١/١٥)، التفسير المنير للزحيلي (٤٠٠/٣٠).

^{٩١} مقالة كلا ص (١٠٧).

^{٩٢} انظر: مفاتيح الغيب (٢٨٥/٣٢).

^{٩٣} البرهان في علوم القرآن (٣٤٠/٤).

^{٩٤} تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، جزء عمّ ص (٣٢٠).

^{٩٥} رسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ص (٩٧).